خلاف لمن منع هذا على انك اطلقته كما في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب
يرد عليه قوله سبحانه لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت

باعتبار ذاته على نفسك ولعل وجه المنع انه ماخوذ من النفس وهو تعالى
منزه عن التنفس والاظهر انه ماخوذ من النفيس فيجوز الملا قد عليه لهذا المعنى
وفي النهاية الملا اشراف الناس ورؤساهم ومقدموهم والله اعلم قال المولف
قالوا النفس يطلق على الذات وهو المراد في الحديث والقرآن في حق الله تع
وان ذكرني في ملأ بفتحتين اي في جماعة وفي النهاية الملا اشراف الناس
ورؤساهم ومقدموهم الذين يرجع الى قولهم وهو يحتمل ان يكون ذكره
بخفية ايضا كما يشير اليه حديث ذاكر الله في الغافلين بمنزلة الصابرين في الفارين
ويحتمل ان يكون المعنى مع ملا وهو لا يفيد الجهر الخارج عن الحد فانه صلى الله
عليه وسلم قال لبعض الصحابة حين رفعوا اصواتهم بالذكر على وجه المبالغة
اربعوا انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا ذكرته في ملا خير منه اي من ملا الذاكرين
ولعله على حذف المضاف او على ارادة لفظ الملا فانه مفرد اللفظ جمع المعنى
ليس له مفرد من لفظه لكن قال ميرك كذا وقع في اصل السماع وجميع النسخ
الحاضرة منه بضمير الواحد والذي في الاصول من البخاري ومسلم والترمذي
وابن ماجه منهم بضمير الجمع انتهى ولعله لم ينقل ميرك النسائي نسيانا او وجد
فيه بلفظ المفرد لكن كان عليه ان يقدم النسائي على البخاري قال المولف
فيه دليل على جواز ذكر الجهر خلافا لمن منعه واستدل به المعتزلة على تفضيل
الملائكة على الانبياء ولا دليل فيه لان الانبياء لا يكونون غالبا في الذاكرين
وقيل لان تفضيلهم بالنسبة الى من هو معهم سبحانه وتعالى انتهى وقيل المراد
بالملا الملا الملائكة المقربين وارواح الانبياء والمرسلين فلا دلالة على كون
الملك افضل من البشر الحديث بالنصب ويجوز رفعه وجره كما سبق في الاية
وفيه ايماء الى ان الحديث له تتمة وهو قوله وان تقرب الى شبرا تقربت اليه

ولا يبعد ان يقال المراد بالملا
فيه هو الملا الاعظم يوم الحشر
وهو يوم الجزاء ولا كمال المراد
جزاء الذاكر عن الدنيا
هو ذكره تعالى اياه يوم
القيمة فالمقصود منه بيان
مجازاة العمل باحسن مما فعل
وافضل مما جاء به فيلائم هذا
الوجه كثير من الايات والاحاديث تدبره

ذراعا

ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة والباع
والبوع بالضم والفتح بمعنى طول ذراعي الانسان وعضديه وعرض صدره
والهرولة ضرب من المشي بين المشي وبين العدو خ م ت س ق اي رواه البخاري
ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه كلهم عن ابي هريرة وسقط رمز الترمذي
من نسخة الجلال الا اخبركم يحتمل ان يكون الا للتنبيه واخبركم استيناف بيان
والاظهر انه مركب من النافية واستفهام التقرير كما يدل عليه قولهم الاتي بلى
بخير اعمالكم اي بافضلها وازكاها اي اطهرها وانماها عند مليككم مبالغة
مالك ومنه قوله تعالى عند مليك مقتدر وهو ظرف لهما او للاخير والمعنى
عند ربكم وفي حكمه لان العبرة بما عنده سبحانه وارفعها اي اكثرها رفعة
بمقتضى التبيين في درجاتكم اي في الجنة العالية وخير لكم من انفاق الذهب
والورق بكسر الراء ويسكن اي الفضة اي من صرفهما في سبيله مع ابتغاء
مرضاته وهو تخصيص بعد تعميم الاعمال او يخص الاعمال بما عدا انفاق
المال والقتال لقوله وخير لكم من ان تلقوا عدوكم اي بان تستقبلوا الكفار
بالجهاد فتضربوا اعناقهم اي فتقتلوا بعضهم ويضربوا اي بقيتهم
اعناقكم اي كلكم او بعضكم قالوا اي بعض الصحابة بلى اي اخبرنا وزاد
في نسخة يا رسول الله قال ذكر الله اي هو ذكركم له سبحانه لما يترتب عليه
من ذكره اياكم قال تعالى ولذكر الله اكبر وقال فاذكروني اذكركم قال
الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتاب القواعد هذا الحديث مما يدل على ان
الثواب لا يترتب على قدر التعب في جميع العبادات بل قد ياجر الله تعالى
على قليل من الاعمال اكثر مما ياجر على كثيرها فان الثواب يترتب على تفاوت
الرتب في الشرف قال الحنفي ولا يناسبه ما وقع من حديث ابن عباس سئل رسول الله

ازكاها
الملك بمعنى الملك بالكسر اح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)